Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أجلس عليها الآن . بدا في عينيه شيء من الذبول . راح يحرك رأسه يمنة ويسرة في ضجر . طلبت إلى أمه أن تحضر له مخدة . المخدة الجديدة النظيفة التي تحتفظ بها للضيوف . كان خداه متوردين ، وجبهته تلسع ، أقلقتني سخونته ، خطر لي الاسبرين . طلبت إلى أمـه أن تصنع شاياً ريثما أحضر أسبريناً من الدكان . هدأت حرارتـه قليلاً ، وأغفى ، أعجبت بنفسي لأنني تصرفت مثل الناس المتعلمين .

ثنت أمه ركبتيها إلى أعلى ، وشبكت ذراعيها فوقهما وأسندت جبهتها إليهما ، وهي تهتف في تأوه خفيف : يا رب . لم ألبث حتى سمعت شخيرها . أشعلت سيجارة ، ورحت أفكر في عمل الغد للحقل ، راجياً أن يصبح محمد أحسن . بعد قليل بدأ يتململ ، ويتأوه . انتبهت أمه من نعاسها ، ومالت معي نحوه نسأله ما به . كان جسده ساخناً كمن طال تعرضه لشمس حامية ، وأنفاسه حارة كهواء ظهر قائظ . لم يبد أنه أحس بنا . راح يغمغم أصواتاً مختلطة ، ويحاول أن ينطق كلمات لم نتبين منها سوى كلمة : المحراث . صاحت بي أمه في جزع :

— يا مصيبتي ! الواد بيخرف . إحنا ما نسكتش عليه أبداً . تاخده وتروح المجموعة من النجمة .

قضينا ليلة مفزعة . وفي الصباح استلفت ركوبة حملته عليها إلى المجموعة . لما فك الطبيب الرباط فوجيء . أنا فوجئت أكثر . الجرء المربوط كان أحمر . وحول الجرح ينتشر في الحمرة لون أخضر داكن. والساق السمراء متورمة وتلمع سألني الطبيب عن سبب الجرح وزمن حدوثه. ذكرت له كل شيء ما عدا الطين حدجني الطبيب في غيظ وكراهية ، ووصفني بألفاظ بدت لي أكثر تأدباً من ألفاظ العمدة وضابط النقطة ومعاون الزراعة . كتب ورقة ، وأزاحها على المنضدة البيضاء بأطراف أصابعه إلى ناحيتي . أمسكت الورقة بكلتا يدي وأنا أنظر إليه مستفسراً. شكرته ودعوت له بالصحة وطول العمر، وعندما أخبرني